ومعلوم ان المتكلم والفاعل اذا كمل علمه وقدرته وارادته
كمل كلامه وفعله وانما يدخل النقص اما من نقص علمه واما من عجزه
عن بيان علمه واما لعدم ارادته البيان والرسول هو الغاية في
كمال العلم والغاية في كمال ارادته البلاغ المبين والغاية في قدرته
على البلاغ المبين ومع وجود القدرة التامة والارادة الجازمة يجب
وجود المراد فعلم قطعا ان ما بينه من امر الايمان واليوم الاخر حصل به
مراده من البيان وما اراده من البيان فهو مطابق لعلمه وعلمه بذلك
اكمل العلوم فكل من ظن ان غير الرسول اعلم بهذا منه او اكمل بيانا
منه او احرص على هدى الخلق منه فهو من الملحدين لا من المومنين
والصحابة والتابعون لهم باحسان ومن سلك سبيلهم هم في هذا
الباب على سبيل الاستقامة واما المنحرفون عن طريقهم فهم ثلاث
طوايف اهل التخييل واهل التاويل واهل التجهيل فاهل التخييل هم
المتفلسفة ومن سلك سبيلهم من متكلم ومتصوف ومتفقه فانهم
يقولون ان ما ذكره الرسول من امر الايمان بالله واليوم انما هو تخييل
للحقايق لينتفع به الجمهور لا انه بين به الحق ولا هدى به الخلق
ولا اوضح به الحقايق ثم هم على قسمين منهم من يقول ان الرسول لم يعلم
الحقايق على ما هي عليه ويقولون ان من الفلاسفة الالهية من علمها
وكذلك من الاشخاص الذين يسمونهم اوليا من علمها ويزعمون ان من
الفلاسفة والاوليا من هو اعلم بالله واليوم الاخر من المرسلين

وهذه

وهذه مقالة غلاة الملحدين من الفلاسفة والباطنية باطنية
الشيعة وباطنية الصوفية ومنهم من يقول بل الرسول علمها لكن لم
يبينها وانما تكلم بما يناقضها واراد من الخلق فهم ما يناقضها لان
مصلحة الخلق في هذه الاعتقادات التي لا تطابق الحق ويقول هولا
يجب على الرسول ان يدعو الناس الى اعتقاد التجسيم مع انه
باطل والى اعتقاد معاد الابدان مع انه باطل ويخبرهم بان
اهل الجنة ياكلون ويشربون مع ذلك باطل قالوا لانه لا يمكن
دعوة الخلق الا بهذه الطريقة التي تتضمن الكذب لمصلحة
العباد فهذا قول هولا في نص الايمان بالله واليوم الاخر
واما الاعمال فمنهم من يقرها ومنهم من يجريها هذا المجرى ويقول
انما يومر بعض الناس دون بعض ويومر بها العامة دون
الخاصة وهذه طريقة الباطنية الملاحدة الاسماعيلية ونحوهم
واما اهل التاويل فيقولون ان النصوص الواردة في الصفات
لم يقصد بها الرسول ان يعتقد الناس الباطل ولكن قصد بها معاني
ولم يبينها ولا دلهم عليها ولكن اراد ان ينظروا فيعرفوا الحق بعقولهم
ثم يجتهدوا في صرف تلك النصوص عن مدلولها ومقصوده
امتحانهم وتكليفهم اتعاب اذهانهم وعقولهم في ان يصرفوا
كلامه عن مدلوله ومقتضاه ويعرفوا الحق من غير جهته
وهذا قول المتكلمة الجهمية والمعتزلة ومن دخل معهم في شي

Copyright © King Saud University